

بحار الأنوار

[240] عبد الله بن أيوب الأشعري عن أبي عمرو الازداعي، عن عمرو بن شمر، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الهيثم بن التيهان أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينة فقال: الحمد لله الذي لا إله إلا هو كان حيا بلا كيف، ولم يكن له كان، ولا كان لكانه كيف، ولا كان له أين، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعد ماكون شيئا، ولا كان ضعيفا قبل أن يكون شيئا؛ ولا كان مستوحشا قبل أن يبتدع شيئا، ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا عن الملك قبل إنشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه. كان إلها حيا بلا حياة، ومالكا قبل أن ينشأ شيئا، ومالكا بعد إنشائه للكون، وليس يكون شيء ولا أين، ولا واحد يعرف؛ ولا شيء يشبهه ولا يهرم لطول بقائه، ولا يضعف لذعره، ولا يخاف كما يخاف خليقته من شيء، ولكن سميع بغير سمع، وبصير بغير بصر، وقوي بغير قوة من خلقه، لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين، إذا أراد شيئا كان، بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل أحدا عن شيء من خلقه أراده، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فبلغ الرسالة وأنهج الدلالة (صلى الله عليه وآله). أيها الأمة التي خدعت فانخدعت، وعرفت خديعة من خدعها فأصرت على ما عرفت، واتبعت أهواءها وضربت في عشواء غوائها، وقد استبان لها الحق فصدعت عنه، والطريق الواضح فتنكبته، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعدوبته، وادخرتم الخير من موضعه، وأخذتم من الطريق واضحة، وسلكتكم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام وأضاء لكم الاسلام، فأكلتم رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا